

الخرائج والجرائح

[984] وكان الفرق بين قصار سور المفصل (1) وبين أفصح قصائد العرب غير ظاهر لنا الظهور الذي ذكرناه - ولعله إن كان ثم فرق، فهو مما يقف عليه غيرنا، ولا يبلغه علمنا - فقد دل على أن القوم صرفوا عن المعارضة، وأخذوا عن (2) طريقها. (3) فصل في أن الإعجاز هو الفصاحة والاشبه بالحق، والاقرب إلى الحجة، بعد ذلك القول: قول من قال: إن (4) وجه معجز (5) القرآن المجيد (6) خروجه عن العادة في الفصاحة، فيكون ما زاد على المعتاد هو المعجز كما أنه لما أجرى الله تعالى العادة في القدر (7) التي يتمكن بها من ضروب أفعال الجوارح كالظفر للنخ، وحمل الخيل (8) بقدر كثيرة خارجة عن العادة (9) كانت لاحقة بالمعجزات، وكذلك القرآن الكريم (10). (11)

(1) في الحديث " فصلت بالمفصل " قيل: سمى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، وقيل: لقصر سوره. واختلف في أوله فقيل: من سورة " محمد " صلى الله عليه وآله. وقيل: من سورة " الفتح ". وعن النووي: مفصل القرآن من " محمد " صلى الله عليه وآله وقصاره من " الضحى " إلى آخره، ومطولاته إلى " عم "، ومتوسطاته إلى " الضحى ". وفي الخبر: المفصل ثمان وستون سورة. (قاله الطريحي في مجمع البحرين / مادة فصل). (2) " على غير " ط. (3) عنه البحار: 92 / 128. (4) " من جعل " البحار. (5) " اعجاز " د، ق. (6) " وجه الإعجاز في القرآن " ط. (7) " القدرة " البحار. (8) كذا في م. وفي هـ " كالظفر للنمر، وحمل الخيل " وفي ط " كالظفر، وحمل الخيل ". وفي د، ق، والبحار " كالظفو (كالظفر، كالظفر) بالبحر، وحمل الجبل ". (9) " خارجة عن المعتاد، فانها إذا زادت على ما (في العادة) تأتي " د، ق، خ ل. وفي البحار أسقط " خارجة عن المعتاد ". (10) " كذلك القول (هناك) ها هنا " د، ق، والبحار. (11) عنه البحار: 92 / 128. [*]